



## هيومن رايتس:

# الغارة السعودية على مراسم عزاء في اليمن ترقى إلى جريمة حرب

## قصفت القاعدة بقنبلة «جي بي يو» أمريكية الصنع بوزن 225 كجم موجهة بالليزر

كشفت منظمة هيومن رايتس وتوتش تفاصيل مهمة عن المذبحة المروعة التي ارتكبتها تحالف العدوان بقيادة السعودية في قاعة عزاء آل الرويشان.. ومن ذلك ان السعودية أطلقت قذيفتين على القاعدة إحداهما قنبلة «جي بي يو» 12 بايفواي 2 أمريكية الصنع موجهة بالليزر تزن 225 كجم.. مؤكدة ان قصف مجلس العزاء يرتقي إلى جريمة حرب، وان الحاجة باتت ملحة لإجراء تحقيق دولي في جرائم السعودية باليمن.. مشيرة إلى أنها رصدت أكثر من 85 غارة جوية غير قانونية.. وطالبت أمريكا والمملكة المتحدة وغيرهما بإيقاف مبيعات الأسلحة للسعودية، كما طالبت السعودية وتحالف العدوان السماح فوراً بالرحلات الجوية إلى مطار صنعاء الدولي.. وإلى نص التقرير:

### الحاجة ملحة لإجراء تحقيقات دولية في جرائم السعودية

على الولايات المتحدة وبقية الدول  
إيقاف مبيعات الأسلحة للسعودية  
سارحة وبيبي: يجب ألا يترك  
اليمنيون في وجه هذا الجنون

### لا يجب أن يكون للسعودية مكان في مجلس حقوق الإنسان

ووفقاً لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، منات ممن قتلوا وجرحوا مدنيون.. قال أحد الشهود إنه يعرف شخصياً أكثر من 45 مدنياً قتل في الهجوم.. من بين الضحايا 20 شخصاً على الأقل مسؤولون رفيعو المستوى في حزب «المؤتمر الشعبي العام» التابع للرئيس السابق علي عبدالله صالح، ومن الحوثيين، المعروفين أيضاً باسم «أنصار الله»، والمسؤولين العسكريين والأمنيين.. بدأ التحالف بقيادة السعودية حملة جوية ضد الحوثيين والقوات الحليفة لهم في مارس 2015م.. وفقاً لقوانين الحرب، يكون الهجوم غير متناسب بشكل غير قانوني إذا كان يُتوقع للخسارة في أرواح المدنيين أو ضرر المبنى المدنية أن تتجاوز الميزة العسكرية للموسسة والمباشرة المتوقعة من الهجوم.. ينظر فقط إلى العسكريين والمسؤولين المدنيين المشاركين في العمليات العسكرية ضد قوات التحالف على أنهم أهداف مشروعة، تشكل انتهاكات قوانين الحرب الخطيرة المرعبة بإرادة - أي عن قصد أو استهتار - جرائم حرب.. أعلن عن موعد ومكان انعقاد مراسم العزاء على

قالت «هيومن رايتس وتوتش» إن الغارة التي شنها التحالف بقيادة السعودية على مراسم عزاء في العاصمة اليمنية صنعاء، في 8 أكتوبر / تشرين الأول 2016م، وأسفرت عن مقتل 100 شخص وجرح أكثر من 500، بينهم أطفال، يبدو أنها جريمة حرب.. وقالت هيومن رايتس وتوتش إن الغارة على مراسم العزاء تؤكد الحاجة الملحة إلى تحقيقات دولية موثوقة في انتهاكات قوانين الحرب المزعومة في اليمن.. على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وباقي الحكومات إيقاف مبيعات الأسلحة إلى السعودية.. على التحالف السماح فوراً بالرحلات التجارية إلى صنعاء، المتوقفة منذ أغسطس، السماح لكل مريض أو جريح يتلقى العلاج في الخارج، وإضافة سارة ليا ويتسن مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس وتوتش: «بعد الغارات غير القانونية على المدارس والأسواق والمستشفيات وحفلات الأوف والمنازل في مدى 19 شهراً الماضية، أضاف التحالف بقيادة السعودية مراسم عزاء إلى قائمة انتهاكاته المتزايدة.. يجب إجراء تحقيق دولي مستقل في هذه الجريمة البشعة، بما أن التحالف أبدى عدم رغبته في الالتزام بواجباته القانونية المتمثلة في إجراء تحقيق موثوق».

وقابلت هيومن رايتس وتوتش عبر الهاتف 14 شاهداً على الهجوم وورطين وصلا إلى مكان الحادث مباشرة بعد الغارة الجوية للمساعدة في جهود الإنقاذ، بالإضافة إلى مصادر آخرين.. ورجعت أيضاً مقاطع فيديو وصوراً لموقع الغارة وبقايا الذخيرة.

في 8 أكتوبر، تجمع مئات الأشخاص في قاعة الصالة الكبرى، والتي سعتها 1000 شخص، لحضور مجلس عزاء علي الرويشان، والد وزير الداخلية في الحكومة القائمة في صنعاء جلال الرويشان.. قال جميع الشهود الذين تحدثوا إلى هيومن رايتس وتوتش إنه حوالي الساعة 3:30 بعد الظهر، اخترق وتحدثت ذخيرة ملقاة جوا سقف القاعدة وانفجرتا بفارق بضع دقائق بينهما.

### مخاوف الولايات المتحدة من المسؤولية القانونية للحرب على اليمن

نشر موقع (Anti War) الأمريكي تعليقاً على مجزرة قاعة العزاء في صنعاء، بعنوان «مخاوف الولايات المتحدة من المسؤولية القانونية للحرب على اليمن» في ما يلي ترجمة له: بعد العزاة الجوية السعودية، يوم السبت قبل الماضي، التي استهدفت قاعة عزاء في العاصمة اليمنية صنعاء، مما أسفر عن مقتل 155 شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من 500، الحادثة الأكثر دموية في هذه الحرب السعودية التي راح ضحيتها أعداد كبيرة من المدنيين.. تحدثت الولايات المتحدة بأنها لا تعطي «شيكاً على بيض» للسعوديين في اليمن، تبدو غير حقيقية مع استمرار الدعم الأمريكي لهذه الحرب..

ومع تزايد القلق الأمريكي، هذا القلق الذي يكمل المؤشرات يدل على أن الولايات المتحدة سيكون لها بعض المسؤولية القانونية عن جرائم الحرب السعودية في اليمن، يعكف محامو الحكومة الأمريكية في الوقت الحالي على إعداد تقارير وحجج لتجنب اتهامات مستقبلية للإدارة الأمريكية بأنها «شريك في الحرب».. هذه الاتهامات التي تعكس التورط الأمريكي الكبير في هذه المحاكمة يمكن أن تحدث في أي محاكمة مستقبلية، ما زال من الصعب القول أن هذه المحاكمة يمكن أن تحدث مع شكاوي مسؤولي الأمم المتحدة الصريحة بعدم وجود لجان دولية للتحقيق في تلك الجرائم، ومع الشعور بأن السعوديين يمكنهم الاستمرار بالقتل بدون عقاب على الرغم من القتل المتزايد على مدى الـ 18 شهراً الماضية، لكن لا يوجد أي إشارة لاحتمال وجود تحقيقات دولية ضد السعوديين، بالإضافة إلى الخوف من رد فعل سلبى ضد الولايات المتحدة من المرجح أن تعمل الإدارة الأمريكية بجد للتأكد من عدم قيام تلك التحقيقات أو المحاكمات.

وقال أحد الشهود: «عندما وصلت، كانت هناك أكثر من 50 جثة محترقة يمكن التعرف على ملامحها، لكن مع اختفاء نصف الجسد واختفاء نصف الرأس، أما الباقون فكان من الصعب جداً معرفة من كانوا».

### اختطاف طائرات عسكرية سعودية لقصف القاعدة الكبرى!

مطر الاشموري

مادم ذلك حدث وفي أشهر حدث وهي أحداث سبتمبر 2001م وهو اختطاف طائرات مدنية أمريكية واستعمالها في ارهاب وإجرام مناهن وواشنطن فذلك ربما كان قدم للنظام السعودي حل في تخريجات أكثر اقناعاً ربطاً ومقارنة بأحداث سبتمبر 2001م، عندما يُلقى القبض على أحد أمراء بني سعود في مطار بيروت ويجوزته طنان فقط من المخدرات فأولئك المراقبون للأمر، أو الذين هم برفقته لا يريدون له أمر حتى لو كان الاعتراف بأن طنن المخدرات لهم ولا علاقة لأمير بها ل من قريب ولا من بعيد، ما يسمى رئيساً وحكومة شرعية وجيشاً وطنياً إنما تختزل في شخص وشخصيات بعدد أصابع اليد ولا تصل إلى أصابع اليدين في احسن الأحوال.

هادي وعلي محسن وهاشم الاحمر ربما هم أهم الشخص والقتال وبدلاً من استعمالهم الأبله من قبل النظام السعودي لتحليلهم مسؤولية جرائم هذا النظام أرمي المسؤولية عليهم حين.. «زقة» فالمفترض من النظام السعودي أن تطور وبشكل إيجابي ما تقدمه الأحداث كحلول لمعاناته وبإضافات خلقة تعطي اقناعاً أفضل.

إذا اراهيبون في سبتمبر 2001م نجحوا في اختطاف طائرات مدنية أمريكية واستعملوها للارهاب كما تابعنا وكثير حتى من الأمريكيين لم يتقنوا بذلك فكل ما كان على النظام السعودي هو التطور والانتقال من استعمال الطائرات المدنية إلى استعمال الطائرات الحربية لذات الهدف.

كان الأفضل للنظام السعودي من ذلك التبرير والتميرير الساذج والبيد في التعامل مع جريمة قصفه القاعدة الكبرى بالعاصمة ان يستلمهم من الابداع الأمريكي في مثل هذا التبرير والتميرير.. الأكثر إثارة كان ان تعلن مثل أن هادي النبوع وعلي محسن الاحمر وهاشم الاحمر كانوا على رأس خاطفي ثلاث طائرات عسكرية سعودية مملحة بالصواريخ واستعملوها في قصف القاعدة الكبرى كعمل ارهابي واجرامي يدينه النظام السعودي ولا علاقة له أو تحالفه بمثل هذا العمل.

سيكون أكثر إثارة وأكثر اقناعاً اعلان تقديم الثلاثة للمحاكمة وتنفيذ أحكام اعدام ونفس ما اتبعه النظام السعودي للتعامل مع تفجير «الخبر» الارهابي الذي استهدف أمريكيين.

لو استرجعنا تعامل النظام السعودي مع جريمة ذقة سوق مستبأ بحجة فهورر بذات ما يبرر به جريمة ومجزرة وارهاب القاعدة الكبرى بالعاصمة وذلك ما يبرر به النظام السعودي عشرات الجرائم والمجازر منذ بداية عدوانه في مارس 2015م

ولذلك ومن اجل حد ادنى من تصديق النظام السعودي كان الأفضل له ازاء جريمة القاعدة الكبرى الاعلان عن قيام ثلاثي الأثقال بخطف ثلاث طائرات عسكرية سعودية بما لديهم من معاونين والمحاكمة العاجلة والتنفيذ الفوري لاحكام اعدام بطريقتة جريمة وارهاب. الخبر، وذلك قد يرفع سقف تصديق كسقف مصداقية للنظام السعودي. النظام السعودي قال في تبرير جريمة القاعدة الكبرى ذات ما قال ازاء جريمة سوق مستبأ بحجة والجديد الذي أتحفنا به هو تعويضات لاهالي الضحايا.. فما هو معيار تعويض أو عدم تعويض بين جريمة وأخرى ومن اي فهم أو مفهوم لهذا النظام؟

النظام السعودي يعالج مشكلة انعدام تصديق وققدانه المصداقية وقد ذكر تعويضات قد تعطيها شيئاً من ذلك. هذا يؤكد ان الحل الأمثل كان فيما طرحه عليه والمستوحى من أحداث سبتمبر 2001م، ولكم تصوّر فقط إثارة حقيقية وفضائيات مثل العربية والحدث بخبر يقول اعان التحالف العربي ان المجرمين والارهابيين عبدره وعلي محسن الاحمر وهاشم الاحمر قادوا اختطاف ثلاث طائرات عسكرية سعودية.. الخ!!!

هل مازال للوقت وفي الأحداث متسع ليقوم النظام السعودي بالأخذ بمذ المقترح وحيث ذلك ما سيجعل بمقدوره تدمير وقتل أوسع وأكثر وأكثر وأبعد دماراً وتدميراً من القاعدة الكبرى.. وهل طرح هذا المقترح للنظام السعودي وفي صحيفة «الميثاق» سيحفظني مسؤولية في حال حدوث مثل هذا؟